وبالعكس لغتان مشهورتان ثلاث مرار ثم مسح برأسه
وسقط ثم لغير الاربعة ولم يذكر عدد المسح كغيره فاقتضى
الاقتصار على مرة واحدة وهو مذهب ابي حنيفة ومالك
واحمد لان المسح مبني على التخفيف فلا يقاس على الغسل
لان المراد منه المبالغة في الاسباغ نعم روى ابو داود
من وجهين صحيح احدهما ابن خزيمة وغيره في حديث عثمان
تثليث مسح الراس والزيادة من العدل مقبولة وهو
مذهب الشافعي كغيره من الاعضاء واجيب بان
رواية المسح مرة انما هي لبيان الجواز ثم غسل رجليه
غسلا ثلاث مرار الى اي مع الكعبين وهما العظمان
المرتفعان عند مفصل الساق والقدم ثم قال
عثمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توضأ وضوءا نحو وضوئي هذا اي مثله لكن بين نحو
ومثل فرق من حيث ان مثل لفظ مثل يقتضي المساواة
من كل وجه الا في الوجه الذي يقتضي التغاير بين الحقيقتين
بحيث يخرجان عن الوحدة ولفظ نحو لا يقتضي ذلك ولعلها
استعملت هنا بمعنى المثل مجازا او لعله لم يترك مما
يقتضي المثلية الا ما لا يقدح في المقصود قاله ابن دقيق
العيد قال البرماوي في شرح العمدة واما حمل نحو على معنى
مثل مجازا او على مجمل المقصود لان الكيفية المترتب
عليها ثواب معين بالختلال شيء منها يختل الثواب

المترتب

المترتب بخلاف ما يفعل لامتثال الامر مثلا فعله صلى الله
عليه وسلم فانه يكتفى فيه باصل الفعل الصادق عليه الامر
انتهى وقد وقع في بعض طرق الحديث بلفظ مثل كما عند
المولف في الرقاق وكذا عند مسلم وهو معارض لقول النووي
انما قال نحو وضوئي ولم يقل مثل لان حقيقة مماثلته لا يقدر
عليها غيره نعم علمه عليه الصلاة والسلام بجمايق الاشياء
وخفيات الامور لا يعلمه غيره وحينئذ فيكون قول عثمان
رضي الله عنه مثل عقتضى الظاهر ثم صلى ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه بشيء من الدنيا كما رواه الحكيم الترمذي في كتاب
الصلاة له وحينئذ فلا يوثر حديث نفسه في امور
الآخرة او يتفكر في معاني ما يتلوه من القران وقد كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجهز جيشه في صلاته لكن قال
البرماوي في شرح العمدة ينبغي تاويله اي لكونه لا تعلق
له بالصلاة اذ السابق انما هو ما يتعلق بها من فهم المتلو
فيها او غيره كما قرره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال
في الفتح المراد ما يتسارع النفس معه ويمكن المرء قطعه
لان قوله يحدث يقتضي تكسبا منه فاما ما يهجم من الخطرات
والوساوس و يتعذر دفعه فذلك معفو عنه نعم
هو بلا ريب دون من سلم من الكل لانه عليه الصلاة والسلام
انما ضمن الغفران لمن راعى ذلك بمجاهدة نفسه من خطرات
الشيطان ونفيها عنه وتفرغ قلبه ولا ريب ان المتجردين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)